

ابا عبد الله فسأل العباس بن عبد العظيم ابا عبد الله احمد بن حنبل فقال له قوم  
ها هنا قد حدثوا يقولون القرآن لا مخلوق ولا غير مخلوق هؤلاء اضر من الجهمية  
على الناس ويلكم فان لم تقولوا ليس مخلوقا فقولوا مخلوق قال ابو عبد الله  
هو لاء قوم سوء فقال العباس ما تقول يا ابا عبد الله فقال الذي اعتقد واذهب  
اليه ولا شك فيه ان القرآن غير مخلوق ثم قال سبحان الله ومن شك في هذا ثم  
تكلم ابو عبد الله مستعظما للشك في ذلك فقال سبحان الله في هذا شك قال الله  
تبارك وتعالى (الاله الخلق والامر) وقال تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الانسان)  
ففرق بين الانسان وبين القرآن ، فقال علم خلق بفعل يعيدها علم خلق  
اي فرق بينهما ، قال ابو عبد الله القرآن من علم الله الا تراه يقول علم القرآن ،  
والقرآن فيه اسماء الله عز وجل اي شيء يقولون الا يقولون ان اسماء الله غير  
مخلوقة لم يزل الله قديرا عليا عزيزا حكيما سميعا بصيرا ، لسنا نشك ان اسماء الله  
عز وجل غير مخلوقة لسنا نشك ان علم الله غير مخلوق فالقرآن من علم الله وفيه  
اسماء الله فلا نشك انه غير مخلوق وهو كلام الله عز وجل ولم يزل الله به متكلما ثم  
قال واي كفر اكفر من هذا واي كفر اشرف من هذا اذا زعموا ان القرآن مخلوق  
فقد زعموا ان اسماء الله مخلوقة وان علم الله مخلوق ولكن الناس يتهاونون بهذا  
ويقولون انما يقولون القرآن مخلوق ويتهاونون ويظنون انه هين ولا يدرون  
ما فيه وهو الكفر وانا اكره ان ابوح بهذا لكل احد وهم ليسئلون وانا اكره  
الكلام في هذا ، فبلغني انهم يدعونني اني امسك فقلت له فمن قال القرآن مخلوق  
ولا يقولون ان اسماء الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا اقول هو كافر فقال هكذا  
هو عندنا ثم قال ابو عبد الله نحن نحتاج ان نشك في هذا القرآن عندنا فيه اسماء الله  
وهو من علم الله فمن قال انه مخلوق فهو عندنا كافر فجعلت اردد عليه ، فقال لي  
العباس وهو يسمع سبحان الله اما يكفيك دون هذا فقال ابو عبد الله بلى وذكر  
الحسين ابن عبد الاول قال سمعت وكيعا يقول من قال القرآن مخلوق فهو مرتد  
يستتاب فان تاب ولا قتل .

وذكر محمد بن الصباح البزار قال علي بن الحسين بن سفيان قال سمعت ابن المبارك يقول انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية قال محمد يقول نخاف ان نكفر ولا نعلم .

وذكر هارون بن اسحاق الهمداني عن ابي نعيم عن سليم (١) بن عيسى القاري عن سفيان الثوري قال لي حماد بن ابي سليمان بلغ ابا حنيفة المشرى اني منه بريء قال سليم (١) ثم قال سفيان لانه كان يقول القرآن مخلوق وذكر سفيان ابن وكيع قال سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال اخبرني ابي قال الكلام الذي استتاب فيه ابن ابي ليلى ابا حنيفة هو قوله القرآن مخلوق قال فتاب منه وطاف به في الخلق قال ابي فقلت له كيف صرت الى هذا قال خفت والله ان يقدم على فاعطيته التقية -

وذكر هارون بن اسحاق قال سمعت اسمعيل بن ابي الحكم يذكر عن عمر بن عبيد الطنافسي ان حمادا يعني ابن ابي سليمان بعث الى ابي حنيفة اني بريء مما تقول الا ان تتوب وكان عنده ابن ابي غنية (٢) قال فقال اخبرني جارك ان ابا حنيفة دعاه الى ما استتيب منه بعد ما استتيب .

وذكر عن ابي يوسف قال ناظرت ابا حنيفة شهرين حتى رجع عن خلق القرآن (٣) وقال سليمان بن حرب القرآن غير مخلوق واخبر به من

(١) بالاصل سليمان (٢) بالاصل - غيبة (٣) قلت بنحو هذه الروايات الواهيات المقطوعات التي مع كونها مفتريات مقطوعات لا يقدح في مثل ابي حنيفة الامام المقدام باطباق اعلام الانام لا والله تعالى لا يكون ذلك ابد او انظر من هذا المحل المنور ( كتاب الفقه الاكبر عن اهل البيت الاطهر ) يظهر عليك كل ما يخفى لديك ولا يزل لك الاقدام في هذا المقام ثم رأيت ان اذكر ذلك هنالك ، قال البيهقي في الصفات وقرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن ابي صالح الهمداني عن محمد بن ابي ايوب الرازي قال سمعت محمد بن سعيد بن سابق يقول سألت ابا يوسف فقلت اكان =

كتاب الله تعالى قال الله عز وجل (لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم) وكلام الله ونظيره واحد يعنى غير مخلوق .

وذكر حسين بن عبد الاول قال محمد بن الحسين ابى يزيد الهمدانى عن عمر بن قيس عن ابى قيس الملائي عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

فهذا يثبت ان القرآن كلام الله عز وجل وما كان كلام الله لم يكن خلقه وقد بين الله ان القرآن كلامه بقوله عز وجل (حتى يسمع كلام الله) ودل على ذلك فى مواضع من كتابه وقد قال الله عز وجل مخبرا ان الله كلم موسى تكليما .

وروى وكيع عن الاعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه = ابو حنيفة يقول القرآن مخلوق فقال معاذ الله والا انا اقوله فقلت اكان يرى رأى جهنم فقال معاذ الله ولا انا اراه قال البيهقى رواه ثقات وروى البيهقى عن الحارث بن ادريس سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول من قال القرآن مخلوق فلا نصلى خلفه، وروى البيهقى من جهة الحاكم عن ابى يوسف كلمت ابا حنيفة سنة جرداء فى ان القرآن مخلوق ام لا فاتفق رأيه ورأى على ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر، رواه كلهم ثقات، قلت انما كان المناظرة الى السنة للتكفير، دون التنفير، وقال ابن عبد البر فى كتاب الا فتقاء فى مناقب الثلاثة الفقهاء، حدثنا الحكم بن المنذر بن سعد قال ثنا ابو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف قال وحدثنا ابو حامد ثنا صالح بن احمد بن يعقوب قال سمعت ابى يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وانا حاضر عن خلق القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سلم يا ابا هل تجبر عن ابى حنيفة فى هذا بشىء فقال نعم كان ابو حنيفة على هذا عهدى به ما علمت =



ترجمان ومما يبين ان الله عز وجل متكلم وان له كلاما ما رواه عفان قال  
حماد بن سلمه عن الاشعث الحراقي عن شهر بن حوشب قال فضل كلام الله  
عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

وروى يعلى بن المنهال السعدي قال اسحاق بن سليمان الارازي قال  
الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن  
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم  
من تعلم القرآن وعلمه ، وقال ان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على  
خلقه وذلك انه منه .

وذکر سنيد بن داود قال ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله تعالى  
(ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر  
ما نفدت كلمات الله) الآية وذكر هرون بن معروف قال جرير بن منصور  
عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال كنت جارا لخباب بن الارت

= منه غير هذا ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه قلت في هذا كله ابطال لما عزا  
بعض المحدثين الى ابي حنيفة ومحمد بن الحسن من القول بخلق القرآن وكل  
ما روى عن ابي حنيفة من هذا القبيل فينبغي ان يحمل على انه كان يقول ان  
قراءتنا للقرآن وكتابتنا له مخلوقة كما افاد في الفقه الاكبر ففهم بعض الناس  
من كلامه ان اصل القرآن الذي هو صفة الله تعالى مخلوق عنده او شدد عليه  
المشددون ومنعوه من هذا اللفظ سدا للباب وكذا على محمد كما شدد بعضهم على  
البخاري في قوله لفظي بالقرآن مخلوق هذا ما كتبه على هذا المقام الفاضل المجدد  
المحدث الاوحد العلامة الفهامة المولوى حسن الزمان محمد الحيدر آبادي ادام الله  
فيوضه ومن اراد البسط فلينظر ضميمته هذا الكتاب التي الفت وطبعت  
مستقلة للكلام على روايات هذا الباب وناهيك في علو شان الامام الاعظم  
ما خصه الله به من الدرجة العالية في الاجتهاد في الفقه حتى قال الامام الشافعي  
رحمه الله ، الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة ولقد اكثر الثناء عليه امام =

فقال لي يا هذا تقرب الى الله عز وجل بما استطعت ولن يتقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه .

وروى عن ابن عباس في قوله عز وجل ( قرآنا عربيا غير ذي عوج ) قال غير مخلوق ، وذكر الليث بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن الاشعث قال سمعت مؤملا بن اسماعيل عن الثوري قال من زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر ، وصحت الرواية عن جعفر بن محمد ان القرآن لا خالق ولا مخلوق ، وروى ذلك عن عمه زيد بن علي وعن جده علي بن الحسين .

ومن قال ان القرآن غير مخلوق وان قال بخلقه كافر من العلماء وحمله الآثار ونقله الاخبار لا يحصون كثرة منهم الحمادان والثوري وعبد العزيز ابن ابي سلمة ومالك بن انس والشافعي واصحابه والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وهشام وعيسى بن يونس وحفص بن غياث وسعد بن عامر وعبد الرحمن ابن مهدي وابوبكر بن عياش ووكيع وابوعاصم النبيل ويعلى بن عبيد ومحمد بن يوسف وبشر بن الفضل وعبد الله بن داود وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك وعلى بن عاصم واحمد بن يونس وابو نعيم وقبيصة بن عقبة وسليمان بن داود وابوعبيد القاسم بن سلام وزيد بن هارون وغيرهم ولو تتبعنا ذكر من يقول بذلك لطال الكلام بذكرهم ، وفيما ذكرنا من ذلك مقنع والحمد لله رب العالمين . وقد احتجنا لصحة قولنا ان القرآن غير مخلوق من كتاب الله عز وجل وما تضمنته من البرهان واوضحه من البيان ولم نجد احدا ممن تحمل عنه الآثار وتنقل عنه

المحدثين المتقدمين عبد الله بن المبارك رحمه الله وامثاله ونظراؤه كما هو مبسوط في الكتب حتى في كتب العلماء الشافعية كتهذيب الكمال للحافظ المنزى والتذهيب وتذكرة الحفاظ للذهبي وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرها فلا يفرنك هذه الروايات الضعيفة الواهية بعد ما ثبتت خلافها من الروايات الصحيحة التي راوها الحافظ البيهقي مع كونه مخالفا للحنفية فان الاعتبار للصحيح الاكثر والله اعلم - كتبه الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه وعن اسلافه .

الاخبار وياتم به الموتون من اهل العلم يقول بخلق القرآن وانما قال ذلك  
رعاع الناس وجهال من جهالهم لا موقع لقولهم والحجاج الذي قد مناه في  
ذلك ياتي على كثير من قولهم ودفع باطلهم ، والحمد لله على قوة الحق حمدا كثيرا .

## باب الكلام على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا اقول انه غير مخلوق

جواب ، يقال لهم لم زعمتم ذلك وقلتموه فان قالوا قلنا ذلك لان الله  
لم يقل في كتابه انه مخلوق ولا قاله رسول الله ولا اجمع المسلمون عليه ولم يقل  
في كتابه انه غير مخلوق ولا قال ذلك رسوله ولا اجمع عليه المسلمون فوقنا لذلك  
ولم نقل انه مخلوق ولا انه غير مخلوق .

يقال لهم فهل قال الله عز وجل لكم في كتابه قفوا فيه ولا تقولوا غير  
مخلوق وقال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفوا عن أن تقولوا انه غير  
مخلوق وهل اجمع المسلمون على التوقف عن القول انه غير مخلوق فان قالوا نعم  
بهتوا وان قالوا لا ، قيل لهم فلا تقفوا عن ان تقولوا غير مخلوق بمثل الحجة التي  
بها الزمتم انفسكم التوقف ثم يقال لهم ولم ايتم ان يكون في كتاب الله ما يدل  
على ان القرآن غير مخلوق فان قالوا لم نجده .

قيل لهم ولم زعمتم انكم اذا لم تجدوه في القرآن فليس موجودا فيه  
ثم انا نوجدهم ذلك وتتلوا عليهم الآيات التي احتججنا بها في كتابنا هذا واستدلنا  
على ان القرآن غير مخلوق كقوله عز وجل (إلا له الخلق والأمر) وكقوله  
(انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) وكقوله (قل لو كان البحر  
مدادا لكلمات ربي) وسائر ما احتججنا في ذلك من آي القرآن ويقال لهم  
يلزمكم ان تقفوا في كل ما اختلف الناس فيه ولا تقدموا في ذلك على قول فان  
جاز لكم ان تقولوا ببعض تأويل المسلمين اذا دل على صحتها دليل فلم لا قلتم ان  
القرآن غير مخلوق بالحجج التي ذكرناها في كتابنا هذا قبل هذا الموضع .

سؤال ، فان قال قائل ، حدثونا أتقولون ان كلام الله في اللوح المحفوظ قيل له كذلك تقول لان الله عز وجل قال ( بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ) فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين اوتوا العلم قال الله عز وجل ( بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ) وهو متلوبا لانسنة قال الله تعالى ( لا تحرك به لسانك ) والقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة محفوظ في صدورنا في الحقيقة متلوبا لستتنا في الحقيقة مسموع لنا في الحقيقة كما قال عز وجل ( فاجره حتى يسمع كلام الله ) .

سؤال ، فان قال حدثونا عن اللفظ بالقرآن كيف تقولون فيه ، قيل له القرآن يقرأ في الحقيقة ويتلى ولا يجوز ان يقال يلفظ لان القائل لا يجوز له ان يقول انه كلام ملفوظ به ، لان العرب اذا قال فائلهم لفظت باللقمة من في معناه رميت بها وكلام الله عز وجل لا يقال يلفظ به وإنما يقال يقرأ أو يتلى ويكتب ويحفظ وإنما قال قوم لفظنا بالقرآن ليثبتوا انه مخلوق ويزينوا بدعتهم وقولهم بخلقه فدلسوا كفرهم على من لم يقف على معناهم فلما وقفنا على معناهم انكرنا قولهم ولا يجوز ان يقال ان شيئا من القرآن مخلوق لان القرآن بكامله غير مخلوق .

سؤال ، ان قال قائل ، ليس قد قال الله تعالى ( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ) قيل له الذكر الذي عناه الله عز وجل ليس هو القرآن بل هو كلام الرسول عليه السلام ووعظه اياهم وقد قال الله تعالى لنبيه ( وذكرا فان الذكري تنفع المؤمنين ) وقد قال الله تعالى ( ذكرا رسولا ) فسمى الرسول ذكرا والرسول محدث وايضا فان الله عز وجل قال ( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ) يخبرانهم لا يأتيهم ذكر محدث الا استمعوه وهم يلعبون ولم يقل لا يأتيهم ذكر الا كان محدثا واذا لم يقل هذا لم يوجب ان يكون القرآن محدثا واو قال قائل ما يأتيهم رجل من التميميين يدعوه الى الحق الا اعرضوا عنه لم يوجب هذا القول انه لا يأتيهم



رجل الا كان تميميا فكذلك القول فيما سألونا عنه .  
سؤال ، وان سألونا عن قول الله عز وجل ( قرآنا عربيا ) قيل لهم  
الله عز وجل انزله وليس مخلوقا فان قالوا فقد قال الله ( وانزلنا الحديد فيه  
بأس شديد ) والحديد مخلوق قيل لهم الحديد جسم موات وليس يجب اذا كان  
القرآن منزلا ان يكون جسما مواتا ولذلك لا يجب اذا كان القرآن منزلا ان  
يكون مخلوقا وان كان الحديد مخلوقا .

جواب ، ويقال لهم قد امرنا الله عز وجل ان نستعيذ به وهو غير  
مخلوق وامرنا ان نستعيذ بكلمات الله التامات واذا لم نؤمر ان نستعيذ بمخلوق  
من المخلوقات وامرنا ان نستعيذ بكلام الله فقد وجب ان كلام الله غير  
مخلوق .

### باب ذكر الاستواء على العرش

ان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل له تقول ان الله عز وجل  
مستو على عرشه كما قال ( الرحمن على العرش استوى ) وقد قال الله عز وجل  
( اليه يصعد الكلم الطيب ) وقال ( بل رفعه الله اليه ) وقال عز وجل ( يدبر الامر  
من السماء الى الارض ثم يرج اليه ) وقال حكاية عن فرعون ( ياها مان ابن  
لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى  
لاظنه كاذبا ) كذب موسى عليه السلام في قوله ان الله عز وجل فوق السموات  
وقال عز وجل ( أأمنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض ) فالسموات فوقها  
العرش فلما كان العرش فوق السموات قال ( أأمنتم من فى السماء ) لانه  
مستو على العرش الذى فوق السموات وكل ما علا فهو سماء فالعرش اعلى  
السموات وليس اذا قال أأمنتم من فى السماء يعنى جميع السموات السماء (١)  
وانما اراد العرش الذى هو اعلى السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر  
السموات فقال ( وجعل القمر فيهن نورا ) .

ولم يرد ان القمر يملأهن جميعا وانه فيهن جميعا ورأينا المسلمين جميعا



يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله عز وجل مستو على العرش  
الذي هو فوق السموات فلو لا ان الله عز وجل على العرش لم يرفعوا ايديهم  
نحو العرش كما لا يحطونها اذا دعوا الى الارض .

سؤال ، وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان  
قول الله عز وجل (الرحمن على العرش استوى) انه استولى وملك وقهر وان  
الله عز وجل في كل مكان وجحدوا ان يكون الله عز وجل على عرشه كما قال  
اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة ولو كان هذا كما ذكره كان  
لا فرق بين العرش والارض فالله سبحانه قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل  
ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل  
مستول على الاشياء كلها لكان مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السماء  
وعلى الحشوش والافراد لانه قادر على الاشياء مستول عليها واذا كان قادرا  
على الاشياء كلها ولم يحز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله عز وجل  
مستو على الحشوش والاخلية لم يحز ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء  
الذي هو عام في الاشياء كلها ووجب ان يكون معناه استواء يختص العرش  
دون الاشياء كلها ، وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية ان الله عز وجل في  
كل مكان فزعم انه في بطن مريم وفي الحشوش والاخلية وهذا خلاف  
الدين ، تعالى الله عن قولهم .

جواب ، ويقال اذا لم يكن مستويا على العرش بمعنى يختص العرش  
دون غيره كما قال ذلك اهل العلم وثقله الآثار وحمله الاخبار وكان الله  
عز وجل في كل مكان فهو تحت الارض التي السماء فوقها واذا كان تحت  
الارض والارض فوقه والسماء فوق الارض وفي هذا ما يلزمكم ان تقولوا  
ان الله تحت التحت والاشياء فوقه وانه فوق الفوق والاشياء تحته وفي هذا  
ما يجب انه تحت ما هو فوقه وفوق ما هو تحته وهذا المحال المتناقض تعالى الله  
عن افتراءكم عليه علوا كبيرا .

دليل

دليل آخر، وما يؤكد ان الله عز وجل مستو على عرشه دون  
الاشياء كلها ما نقله اهل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى  
عفان عن حماد بن سلمة قال ثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن ابيه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا  
فيقول هل من سائل؟ فاعطيه، هل من مستغفر؟ فاغفر له حتى يطلع الفجر،  
وروى عبد الله بن بكر قال ثنا هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي  
جعفر انه سمع ابا جعفر انه سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا بقي ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى فيقول من ذا الذي يدعوني؟ فاستجيب  
له، من ذا الذي يستكشف الضر؟ فاكشفه عنه، من ذا الذي يسترزقني؟ فارزقه  
حتى ينفجر الفجر.

وروى عبد الله بن بكر السهمي قال ثنا هشام بن ابي عبد الله عن يحيى  
ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي ميمونة قال ثنا عطاء بن يسار ان رفاة الجهنني  
حدثه قال قلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالكديد او قال  
بقديد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اذا مضى ثلث الليل او قال ثلثا الليل نزل الله  
عز وجل الى السماء فيقول من ذا الذي يدعوني؟ استجب له، من ذا الذي  
يستغفرني؟ اغفر له، من ذا الذي يسألني؟ اعطه، حتى ينفجر الفجر.

دليل آخر وقال الله عز وجل (يخافون ربهم من فوقهم) وقال (تعرج  
الملائكة والروح اليه) وقال (ثم استوى الى السماء وهي دخان) وقال (ثم استوى  
على العرش فاستل به خيرا) وقال (ثم استوى على العرش ما لكم من دونه  
من ولي ولا شفيع) فكل ذلك يدل على انه تعالى في السماء مستو على عرشه والسماء  
باجماع الناس ليست الارض فدل على ان الله تعالى منفرد بوحده انيته مستو  
على عرشه.

دليل آخر، وقال جل وعز (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقال (هل  
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام) وقال (ثم دنا فتدلى فكان قاب

قوسين او اذنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتخارونه على ما يرى) الى قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وقال عز وجل لعيسى ابن مريم عليه السلام (انى متوفيك ورافعك الى) وقال (وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه) واجمعت الامة على ان الله عز وجل رفع عيسى الى السماء ومن دعاء اهل الاسلام جميعاً اذا هم رغبوا الى الله عز وجل فى الامر النازل بهم يقولون جميعاً يا ساكن العرش، ومن خلقهم جميعاً لا والذى احتجب بسبع سموات .

دليل آخر وقال الله عز وجل (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) وقد خصت الآية البشر دون غيرهم ممن ليس من جنس البشر ولو كانت الآية عامة للبشر وغيرهم كان ابعد من الشبهة وادخال الشك على من يسمع الآية ان يقول ما كان لاحد ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيرفع الشك والخيرة من ان يقول ما كان لجنس من الاجناس ان اكلمه الا وحياً او من وراء حجاب او ارسل رسولا ونزل اجناساً عليهم بالآية فدل ما ذكرنا على انه خص البشر دون غيرهم .

دليل آخر وقال عز وجل (ثم ردوا الى الله مولاهم الحق) وقال (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) وقال (ولو ترى اذ المنجرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) وقال عز وجل (وعرضوا على ربك صفاً) كل ذلك يدل على انه ليس فى خلقه ولا خلقه فيه وانه مستو على عرشه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، فلم يشبهوا له (١) فى وصفهم حقيقة ولا واجب له الذى (٢) يشبهون له بذكرهم اياه وحدانية اذ كل كلامهم يؤل الى التعطيل وجميع اوصافهم تدل على النفى يريدون بذلك زعموا التنزيه ونفى التشبيه فنعوذ بالله من تنزيهه يوجب النفى او التعطيل دليل آخر قال الله عز وجل (الله نور السموات والارض) فسمى نفسه نوراً والنور عند الامة لا يخاو من ان يكون احد معنيين اما يكون نوراً

(١) فى الاصل - لهم (٢) فى الاصل - ولا اوجبوا لهم الذين .

يسمع

يسمع او نور ايرى فمن زعم ان الله يسمع ولا يرى فقد اخطأ في نفيه رؤية ربه  
وتكذيبه بكتابه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم، وروى العلماء عن عبد الله بن  
عباس انه قال تفكروا في خلق الله عز وجل ولا تفكروا في الله عز وجل فان بين  
كرسيه الى السماء الف عام والله عز وجل فوق ذلك .

دليل آخر وروى العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان  
العبد لا تزول قدمه من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن عمله ، وروى  
العلماء ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بامة سوداء فقال يا رسول الله انى  
اريد ان اعتقها في كفارة فهل يجوز عتقها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان  
الله؟ قالت في السماء قال فمن انا؟ قالت انت رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اعتقها فانها مؤمنة، وهذا يدل على ان الله عز وجل على عرشه فوق السما .

## باب الكلام في الوجه

### والعينين والبصر واليدين

قال الله تبارك وتعالى ( كل شيء هالك الا وجهه ) وقال عز وجل  
( ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) فاخبر ان له وجهاً لا يفنى ولا يلحقه  
الهلاك وقال عز وجل ( تجري باعيننا ) وقال ( واصنع الفلك باعيننا ووحينا )  
فاخبر عز وجل ان له وجهاً وعيناً لا يكيف ولا يحد وقال عز وجل ( فاصبر لحكم  
ربك فانك باعيننا ) وقال ( ولتصنع على عيني ) .

وقال عز وجل ( وكان الله سميعاً بصيراً ) وقال لموسى وهارون ( انى  
معكما اسمع واى ) فاخبر عن سمعه وبصره ورؤيته ونفت الإلهمية ان يكون لله  
وجه كما قال وابطلوا ان يكون له سمع وبصر وعين ووافقوا النصارى لان  
النصارى لم تثبت الله سميعاً بصيراً الا على معنى انه عالم، وكذلك قالت الإلهمية  
فى الحقيقة قول الإلهمية انهم قالوا نقول ان الله عالم ولا نقول سميع بصير على  
غير معنى عالم وكذلك قول النصارى .